

كل شيء صالح فينا هو من النعمة، من الهبة المجانية التي يهبنا الروح القدس . ويوضح بولس لتلميذه تيطس في رسالته الثانية اليه أن صعود المسيح الى السماء من بعد قيامته كان سببا لإرسال الروح المعزي الى العالم .

بهذا الصعود وجلس السيد عن يمين الأب نزلت العطايا على البشر. والعنصرة دائمة. كل الأسرار المقدسة عنصرة. صعد "ليملأ كل شيء" ومظاهر العطاء انه جعل في الكنيسة رسلاً وهم الإثنا عشر. "والبعض أنبياء".

كلمة نبي اذا أطلقت في العهد الجديد على إنسان مؤمن بالمسيح تدلّ على ذلك الذي يدل الكنيسة والقيادة فيها على مشيئة الله في الوقت الذي يتكلم فيه هذا الانسان، وممكن أن يكون هذا الانسان من العلمانيين. كذلك المبشّر.

اما الذين يُعلّمون في اجتماع الكنيسة فهم رعاة. ففي الاجتماع الكنسي، الكاهن او الأسقف معلّم فالوعظ جزء من القداس الإلهي ولا يقوم به علماني. العلماني في كنيستنا يمكن ان يكون استاذاً في معهد اللاهوت، ولكن الاستاذ لا يعظ في القداس الإلهي.

الغاية من تنوّع المواهب وتعددها يقول الرسول انه "لأجل تكميل القديسين" ويعني بهم المؤمنين الذين قدستهم المعمودية وتجددهم القرايين. القديسون الذين على الأرض يُكمّلهم الله لعمل الخدمة. أية خدمة في الكنيسة، ومنها العمل الاجتماعي، تحتاج الى نعمة. واذا قامت خدمة التعليم او الوعظ او افتقاد الفقراء، فهذا كله "لبنيان جسد المسيح" الذي هو نحن. نحن بعضنا مع بعض في الإيمان والصلاة بنبي الكنيسة التي هي مجموعتنا بالروح القدس.

بهذا البناء المستمر "ننتهي جميعنا الى وحدة الايمان" فهذا لا تحفظه الا بالصلاة مع الإخوة والتماسك بالمحبة والتعاقد في العمل الصالح. هذه العناصر كلها تؤدي بنا الى "معرفة ابن الله"، فاذا لم يكن فيك عمل صالح وفكر مستقيم ومحبة للإخوة، لا تقدر أن تعرف ابن الله ولا ان تصير انسانا كاملا . الانسان الكامل هو الذي يصل الى "قائمة ملء المسيح". فالمسيح الممتلئ من الروح القدس، المستقر فيه الروح هو النموذج الذي عليك ان تتبعه فتصير قامة الروحية هنا بطول قامة المسيح، وبهذا المعنى تصير مسيحاً آخر.

هذه هي الدعوة التي دُعينا اليها في هذا العام الجديد. المهم الجديد فينا بالنعمة المسكوبة علينا. السنة ليس فيها بالضرورة شيء جديد. انت جديد بالروح القدس إن تحررت من كل شيء عتيق لتصير خليفة تُكوّنها النعمة.

اما وقد ظهر على نهر الأردن فأنت تغتسل به وتصبح نقياً يوماً بعد يوم ويتهياً لك ملكوت النقاوة.

جورجوس مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان).